[115] في الغرب ولا نظير لها سعة وإستخداماً للأجهزة المختلفة . وكانت بداياتها في مرحلة النهضة العلمية في اوربا (رنسانس) وفيها تحرّرت المحافل العلمية والسياسية من ضغوط الكنيسة وطغى التيار المعارض للدين (كان الدين المسيحي هو السائد وقتئذ في اوربا) إلى درجة تُطرح فيها الأفكار الملحدة في كلّ مكان واستغلّوا مكانة الفلاسفة وعلماء العلوم الطبيعية بشكل خاصّ لرفض الاُسس الدينية كلّها حتّى فقدت الكنيسة مكانتها المرموقة ، وإنعزل رجال الدين في اوربا وأصبح الإيمان بوجود ا والمعجزات والمعاد والكتب السماوية في عداد الخرافات . وغدا من المسلّمات لدى كثير منهم أنّ البشرية مرّت بمراحل أربع هي (مرحلة الأساطير ، مرحلة الدين ، مرحلة الفلسفة ، ومرحلة العلم) وحسب هذا التقسيم يكون الدين قد إنقرض في مرحلة سابقة ! والعجيب أنّ كتب علم الإجتماع الحديثة التي تمثّل الصورة المتكاملة لعلم الإجتماع السائد آنذاك تفترض هذه القضيّة من المسلّمات ، وهي أنّ للدين عاملا طبيعيّاً يتردّد بين الجهل والخوف والمتطلّبات الإجتماعية والاُمور الإقتصادية ، فهناك إختلاف بصددها ! صحيح أنّ السلطة الدينية الحاكمة (أي الكنيسة) في القرون الوسطى هي التي يجب أن تدفع الغرامة بسبب تعندِها وظلمها وتعاملها السيّ مع الناس بصورة عامّة وعلماء الطبيعة بصورة خاصّة ، إضافةً إلى إهتمام الكنيسة بالشكليات وبالاُمور التي لا تستحقّ الإهتمام ونسيان طبقات المجتمع ، لكن العيب في هذا الأمر هو أنّ الكلام لم يكن عن البابا والكنيسة فحسب بل عن المذاهب في العالم كلّها . وقد دخل (الشيوعيون) كغيرهم الميدان ليقضوا على الدين بكلّ ما يمتلكون من قوّة ، وسخّروا جميع الأجهزة الإعلامية وأفكار فلاسفتهم من أجل ذلك وسَعَوْا سعيهم لإظهار الدين وكأنّه افيون الشعوب !